

الفصل الخامس

طرق التعلم عند الأطفال التوحدين

هذه عبارة عن ملخص لمحاضرة ألقتها (الدكتورة كاتلين كيل) (*Kathleen Quill*) حول طرق تعزيز التعلم عند الأطفال المصابين بالتوحد حيث بدأت بشرح أهمية فهم الطريقة التي يفكر بها هؤلاء الأطفال، ثم قامت بعرض طريقة التفكير الإدراكي والاجتماعي عند هؤلاء الأطفال، ثم شرحت الطرق التي تساعد على تعزيز التعلم من خلال استخدام الأعمال الروتينية المعتادة وأدوات التعليم المرئي.

قامت ليسا روبل بكتابة هذا الملخص، وهو مترجم عن صفحة جمعية التوحد الأمريكية

❖ التفكير الإدراكي والتواصل الاجتماعي :

تقدم كتابات تمبلجراندن ، ودونا ويليامس ، وغيرها وسيلة لفهم كيف يفكر الأشخاص المصابون بالتوحد.

حيث يظهر من خلال هذه الكتابات اعتماد الأشخاص المصابين بالتوحد على طريقة من التفكير تتميز بالتالي (في معظم الأحيان)

1) التفكير بالصور، وليس الكلمات.

2) عرض الأفكار على شكل شريط فيديو في مخيلتهم ، الأمر الذي يحتاج إلى بعض الوقت لاستعادة الأفكار .

3) صعوبة في معالجة سلسلة طويلة من المعلومات الشفهية.

4) صعوبة الاحتفاظ بمعلومة واحدة في تفكيرهم ، أثناء محاولة معالجة معلومة أخرى.

5) يتميزوا باستخدام قناة واحدة فقط من قنوات الإحساس في الوقت الواحد.

6) لديهم صعوبة في تعميم الأشياء التي يدرسونها أو يعرفونها.

7) لديهم صعوبات في عدم اتساق أو انتظام إدراكهم لبعض الأحاسيس.

وتبين المعلومات المتوفرة حول التواصل الاجتماعي لدى هؤلاء

الأفراد، أنه من المحتمل أن:

- تكون لديهم صعوبات في فهم دوافع الآخرين وتصوراتهم حول المواقف الاجتماعية.

- يواجهوا صعوبة في معالجة المعلومات الحسية التي تصل لديهم، مما يؤدي إلى وجود عبء حسي *sensory overload*.

يستخدموا العقل بدلاً من المشاعر في عمليات التفاعل الاجتماعي.

ولذلك، وبناء على افتراض أن التلاميذ التوحيديين يكتسبوا المعلومات بطريقة مختلفة، فإنه يجب أن يكون هنالك توافق بين أساليب التعلم عند هؤلاء التلاميذ، وطرق عرض المواد لهم حيث يجب أن يبدأ المعلمون بالعمل على الاستفادة من نقاط القوة عند التلاميذ التوحيديين.

وقد أكدت الدكتورة كيل على أنه من أجل خلق بيئة تعليمية مساعدة يجب على المعلمين أن يقوموا بوضع بنية ثابتة (structure) أثناء التدريس.

❖ البنية الثابتة: (Structure) :

تعتبر البنية الثابتة من الأمور الحيوية عند تدريس الأطفال

المصابين بالتوحد، ويمكن تعزيز الأنشطة ببنية ثابتة تعتمد على:

- تنظيم المواد المطلوبة للدرس.

- وجود تعليمات واضحة.
- وجود نظام هيكلي لتقديم التلميحات المساعدة للطفل، بحيث لا يتم تقديم الإجابة أو الاستجابة المطلوبة مباشرة، بل يتم مساعدة الطفل على الوصول إلى الاستجابة المناسبة بتقديم تلميحات تنتقل بالطفل من درجة إلى أخرى (من السهولة) حتى يصل إلى الاستجابة المطلوبة.

كما يتم تعزيز البنية الثابتة باستخدام أعمال روتينية وأدوات مرئية مساعدة لا تعتمد على اللغة.

فالروتينات المتكررة تسمح له بتوقع الأحداث، مما يساعد على زيادة التحكم في النفس والاعتماد عليها فالسلسل المعتاد للأحداث يوفر الانتظام وسهولة التوقع بالأحداث،يساعد على إنشاء نسق ثابت لكثير من الأمور،كما يوفر الاستقرار والبساطة،ويجعل الفرد ينتظر الأمور ويتوقعها،الأمر الذي يساعد على زيادة الاستقلالية.

❖ وهناك ثلاثة أنواع للروتينات :

(1) الروتينات المكانية : التي تعمل على ربط مواقع معينة بأنشطة معينة ، والتي يمكن أن تكون على شكل جدول مرئي تُستخدم كجدول يومي للأنشطة .

(2) الروتينات الزمنية :التي تربط الوقت بالنشاط وتحدد بداية ونهاية النشاط بشكل مرئي وواضح.

(3) الروتينات الإرشادية : التي توضح بعض السلوكيات الاجتماعية والتواصلية المطلوبة.

وتعمل الأدوات المرئية المساعدة على إضافة بنية ثابتة للتدريس، حيث إنها ثابتة زمنياً ومكانياً ويمكنها أن تعبر عن أنواع متعددة من المواد، كالمواد المطبوعة، والأشياء الحسية الملموسة، والصور وعادة ما نفترض أن الكلمات المطبوعة تعتبر أصعب، ولكن توضح الدكتور كـيل على أن هذا افتراض غير صحيح

فالأدوات المرئية المساعدة:

- (1) تساعد الطفل على التركيز على المعلومات.
 - (2) تعمل على تسهيل التنظيم والبنية الثابتة.
 - (3) توضح المعلومات وتبين الأمور المطلوبة.
 - (4) تساعد الطفل في عملية التفضيل بين أكثر من خيار.
 - (5) تقلل من الاعتماد على الكبار.
 - (6) تساعد على الاستقلال والاعتماد على النفس.
- كما أن الأنشطة المرئية مثل تجميع قطع الألغاز puzzles ، وحروف الهجاء، والطباعة، والكتابة، وقراءة الكتب، واستخدام الكمبيوتر كلها تتميز بوجود بداية ونهاية واضحتين مما يساعد على وضوح تلك المهام.

❖ مبادئ التفاعل الاجتماعي:

- عند تدريس التفاعل الاجتماعي قم باستخدام:
- سلسلة متوقعة من المواقف الاجتماعية.
 - مجموعة معدة مسبقاً من المحادثات الشفهية المنتظمة.
 - رسائل شفهية تتمشى مع النشاط الحالي.

• الاستخدام الآني للكلام والأدوات المرئية المساعدة.

• الوقفة كإستراتيجية من استراتيجيات التعلم، أي توقف بين فترة وأخرى.

• المبالغة (في إظهار العواطف مثلاً)

وباختصار فقد بينت الدكتوراة كيل أنه من الضروري جداً تطابق طرق التدريس مع طرق التعلم الإدراكي (الذهني) والاجتماعي للشخص المصاب بالتوحد.

كما أن استخدام البنية الثابتة على شكل روتينان وأدوات مرئية مساعدة يعمل على تعزيز التعلم عند هؤلاء الأطفال.

هذه بعض المعلومات الهامة عن مرض التوحد، ومما لا شك فيه أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال تحية الجانب الديني عن العلاج والاستشفاء في الجوانب العضوية والنفسية، فالقرآن الكريم خير وشفاء لكافة الأمراض العضوية والنفسية والروحية، وكذلك لا يمنع مطلقاً الاستفادة من الدراسات الغربية المتعلقة بعلاج كثير من الأمراض العضوية والنفسية شريطة أن تتوافق الممارسات المتبعة في العلاج والاستشفاء مع أحكام الشريعة السمحة. يشمل برنامج العلاج أيضاً تخفيف المشدات عن الطفل من خلال توفير ما يلي في المركز:

(1) القليل من الأبواب والمسالك.

(2) توفير حمام في الصف أو قريب من الصف.

(3) قاعة خاصة للتعليم فيها أدوات الشرح والتعليمات.

(4) قاعات خاصة للتعلم الخاص و أخرى للتعلم الجماعي.

يجد بعض الأهالي ممن لدى أطفالهم حالات شديدة من التوحد أن وجود الطفل يستنزف طاقتهم و يحرمهم العيش بشكل طبيعي و بنفس الوقت لا يستطيع هذا الطفل الاستمرار في المدرسة العادية و يحتاج هؤلاء الأطفال للإقامة في المركز الخاص بالتوحد،وسائل علاجية أخرى.

يجب العلم أن فائدة هذه الوسائل مختلف فيها و غير مؤكدة ولا يوجد دليل علمي يؤكد فائدتها و عليك استشارة الطبيب قبل استخدامها، **فقد تفيد أو تضر ومنها :**

(1) طريقة تسهيل التواصل بمساعدة لوحة مفاتيح الكمبيوتر أو لوحة الرسوم.

(2) هناك بوادر مشجعة لإمكانية استخدام هرمون السيكريتين في علاج التوحد عند الأطفال و هي لا زالت قيد الدراسة.

(3) قد تفيد ممارسة السباحة مع الدلافين و طريقة التلقيح العصبي الراجع والعلاج بالموسيقى.

(4) العلاج بالتدرب على المهارات الاجتماعية.

(5) بعض الحميات مثل الحمية الخالية من الغلوتين ومشتقات الحليب.

(6) بعض الفيتامينات و الأدوية المضادة للقلق و الكورتيزون.

(7) إزالة السموم من المنزل في حال وجودها.

❖ **كيف تتعامل مع ابنك من اضطراب طيف التوحد**

القاعدة الأولى: هو طفل طبيعي

كل الأبحاث العلمية قالت تعامل معه كأنه طفل طبيعي وبالذات في جانب تعديل السلوك.

أحد الأطفال الذين يترددون على مركزنا كان في الماضي يصنف
توحد شديد تعامل معه أهله وذهبوا إلى كل مكان كل العلاجات تلاقاها حميه
علاج بالأوكسجين فيتامينات.....الخ.

قلنا إن علاجه هو في العلاج السلوكي وليس من طرف أخصائيين فقط
ولكن يجب إن يتعاون الجميع الإباء والأخصائيين ولو إن هذا الأمر انتقل إلى
كل المجتمع لتحسنت حالتهم كثيرا.

هذا الطفل كان الأهل لا يعرفون كيف التعامل معه ومع كل التوجهات
ومع بداية اقتناع الأب بأن العلاج السلوكي هو الطريق ودخول الأب في
عملية العلاج أيضا كان لها تأثير ودور كبير جدا في التغيير.

الطفل عنيد .. قوى البنيان.العمر يصل إلى 9 سنوات .يعشق
التلفزيون والأبياد . سريع الغضب يضرب بعض ..

لكن تجد ما بين عينيه الذكاء وفهمه لمن حوله....هو يحركهم طبقا لما
يريد...

إذا أراد شيء استمر في الصراخ بصوت عالي جدا حتى يتم
الاستجابة إلى طلبه.

❖ بدائنا العلاج معه من أكثر من 4 سنوات كان العلاج.

- جلسات تخاطب.
- جلسات تعديل سلوك وتركيز.
- التحاق بمدرسة.

❖ النتيجة.

- كان لا يتكلم سوى كلمات أصبح الآن يتكلم جمل ويجرى حوار وان كان ضعيفا.
- كل الأوامر هو قادر على تليبيتها والتعامل معها.
- معرفه أسماء المحيطين من زملاءه في الصف.
- يحترم البيئة الصفية ينفذ كل التعليمات.

المرحلة الفارقة: دور الأسرة

- حقيقة الأمران هناك تطور شديد حدث معه عندما بدا الأهل يتجاوبون معه ويتعاملون معه بطريقة مختلفة
- التعليمات كانت للأهل تعاملوا معه كأنه طفل طبيعي
- امنعوا منه كل التليفزيون والألعاب والتليفون.....

القاعدة الثانية: إذا بدأت طريق لا تتراجع إلا إذا ثبت خطأ البداية

- بدا الأب رمى التليفزيون إمام عينه في الزباله ورمى الأياد ...
- هاج الطفل وأصر إن يعاقب والده حمل فراشه وانتقل للنوم في مكان آخر وأصر على وجود والدته معه.

القاعدة الثالثة: اشغل أوقات فراغه.

- تحدث معنا الأب. قلنا له استمر لا ترضخ له.
- لم يرضخ الأب للابن ولكن أيضا بدا معه البديل كما قلنا شغل أوقات فراغه تقرب منه خرج معه غير له روتين يومه بدا الطفل يتقبل الأب ويشعر بالتغير لم يصبح التليفزيون يشغل باله ولا الأياد.

- بل أصبح الطفل يخاف إن يطلب شيء بالاحاح حتى لا يلقيه الأب في الزباله.
- بعد 4ايام تقريبا نقل الابن فراشه إلى مكانه مرة أخرى وعاد ينام كما كان ينام.
- لاحظ الأب تقرب الابن منه وأصبح الابن يسمع كلام الأب ويرضخ لكل تعليماته إلى حد ما.
- حتى وهو خارج المنزل مجرد الحديث في التلفون كافئ على تغيير سلوك ابنه.
- استمر الأب في أشغال وقت الفراغ تارة بالأجهزة الرياضية وتارة أخرى بالأعمال المنزلية.
- الابن يستجيب لا يذكر التلفزيون ولا الأياد ولكن مازال معه التلفون ويغشى إن يحل مصير التلفون مصير الأياد.
- بدأت الأخت الصغرى التقرب إلى الأخ ومحاولة المساعدة أحياننا يتجاوب وأحياننا لا يتجاوب.
- وضح على الابن التأثير والتغيير(هذا الأمر لم يتعدى شهر تقريبا).
- إذا كنت خاطئ في توصيف المشكلة يستطيع الأب تصحيح لي.

❖ الفوائد

التي تحصلنا عليها من هذه التجربة على المستوى الشخصي كمتخصص.

- 1) أطفال اضطراب طيف التوحد يحتاجون إلى الحزم وعدم التراجع.
- 2) الأب له دور مؤثر في التعامل مع الابن.

(3) إلام لها دور كبير ولكن حنيتها من الممكن إن تكون سبب في ضعف استجابة الابن.

(4) طفل اضطراب طيف التوحد يمكن تغير رويته بالإصرار والاستمرار على الروتين الجديد.

حتى نصل إلى مرحلة التنويع في البرنامج اليومي فنكسر الروتين اليومي (فيصبح بلا روتين)

- موصل إليه الأب
- بدأ الأب يدخل عالم ابنه
- يقول الأب مازالت مشكله
- التلفون وأتغلب عليها بتقليل الشحن
- كذلك يقول الأب بدأت أفكر في كل مشكله يفعلها ابني كيف أحلها
- أصبحت الآن مدركا طرق عديدة للتعامل معه.
- أخرج إلي الأسواق أسواق المناسب لتغيير شخصيته
- أخرج إلي الأسواق أنسوق المناسب لتغيير شخصيته بدأ يتعلق بي ويرتبط بي جدا ..أشعر انه يفهمني تماما
- أصبحت قادرا علي السيطرة عليه
- إنجاز الأسرة أكبر بكثير من إنجاز

أي اختصاصي مهما وصل إلي علمنحن نوجه ولكن المنفذين الأفضل علي الإطلاق هو الأب والأم والأخوات والمجتمع.

نعم لا غني عن المتخصصين ولكن دخول الأسرة والتركيز مع الابن فارق .

نصائح لآباء ومعلمي الأشخاص المصابين بالتوحد بقلم :
(تمبلجراندين) :

د/ تمبلجراندين (Temple Grandin) تحمل دكتوراه في علوم الحيوان، ولديها مخترعات كثيرة باسمها في هذا المجال كما أنها من أشهر الأشخاص المصابين بالتوحد عالي الكفاءة *high functioning autism*، وتحاضر حول التوحد في أماكن كثيرة من العالم كما قامت بتأليف بعض الكتب حول تجربتها الشخصية مع التوحد

- 1- يفكر كثير من الأشخاص المصابين بالتوحد باستخدام التفكير المرئي، حيث أفكر باستخدام الصور ، بدلاً من اللغة أو الكلمات حيث تبدو أفكارى كشريط فيديو أراه في مخيلتي فالصور هي لغتي الأولى ، والكلمات لغتي الثانية كما أن تعلم الأسماء أكثر سهولة من تعلم الأفعال، حيث يمكنني أن أكون صورة في مخيلتي للاسم ، بينما من الصعب عمل ذلك بالنسبة لغير الأسماء كما أنصح المعلمة أو المعلم بعرض الكلمات بصورة واضحة للطفل، وذلك باستخدام الألعاب مثلاً .
- 2- حاول تجنب استخدام كلمات كثيرة وأوامر أو تعليمات طويلة حيث يواجه الأشخاص المصابين بالتوحد مشكلات في تذكر تسلسل الكلمات وذلك يمكن كتابة التعليمات على الورق إذا كان الطفل أو الشخص يستطيع القراءة .

- 3- لدى كثير من الأطفال المصابين بالتوحد موهبة في الرسم، والفن، أو الكمبيوتر حاول تشجيع هذه المواهب وتطويرها .

4- قد يركز الأطفال المصابين بالتوحد على شيء ما يرفضون التخلي عنه، كلعب القطارات أو الخرائط وأفضل طريقة للتعامل مع ذلك هي استغلال ذلك من أجل الدراسة ، حيث يمكن استخدام القطارات ، مثلاً ، لتعليم القراءة والحساب أو يمكن قراءة كتاب عن القطارات والقيام بحل بعض المسائل الحسابية استخدام القطارات ، كعد مثلاً كم كيلومتر يفصل بين محطة وأخرى

5- استخدم طرق مرئية واضحة لتعليم مفهوم الأرقام .

6- يواجه كثير من الأطفال المصابين بالتوحد صعوبات في الكتابة ، بسبب صعوبات في التحكم بحركة اليد للتغلب على شعور الطفل بالإحباط بسبب سوء خطه ،

7- شجعه على الاستمتاع بالكتابة ، واستخدم الكمبيوتر في الطباعة إذا أمكن ذلك بعض الأطفال المصابين بالتوحد يتعلمون القراءة بسهولة أكبر إذا استخدموا طريقة تعلم الحروف أولاً ، بينما يتعلم البعض الآخر باستخدام الكلمات دون تعلم الحروف أولاً .

8- بعض الأطفال لديهم حساسية ضد الأصوات المرتفعة، ولذلك يجب حمايتهم من الأصوات المرتفعة (كصوت جرس المدرسة مثلاً)، أو صوت تحريك الكراسي بحكها في الأرضية ويمكن التقليل من صوت تحريك الكراسي بوضع سجادة فوق أرضية الفصل .

9- تسبب الأضواء العاكسة (الوهاجة) fluorescent lights بعض الإزعاج لبعض الأطفال المصابين بالتوحد ولتجنب هذه المشكلة ، ضع طاولة الطفل قرب النافذة ، أو تجنب استخدام الأضواء العاكسة

10- بعض الأطفال المصابين بالتوحد يعانون من فرط الحركة أيضاً (hyperactivity) ، حيث يتحركون كثيراً ، ويمكن التغلب على ذلك إذا تم إلباسهم صدرية أو معطف ثقيل يقلل من حركتهم (بوضع أكياس رز أو فول مثلاً لتزيد من وزن الصدرية أو المعطف) كما أن الضغط الناتج عن الوزن قد يساعد على تهدئة الطفل ولأفضل النتائج يجب أن يرتدي الطفل الصدرية لمدة عشرين دقيقة ، ثم يتم خلعها لبضع دقائق

11- يستجيب بعض الأطفال المصابين بالتوحد بشكل أفضل ويتحسن الكلام عندهم إذا تواصل المعلم معهم بينما هم يلعبون على أرجوحة أو كانوا ملفوفين في سجادة فالإحساس الناجم عن التأرجح أو الضغط الصادر من السجادة قد يساعد على تحسين الحديث لكن يجب أن لا يُجبر الطفل على اللعب بالأرجوحة إلا إذا كان راغباً بذلك

12- بعض الأطفال وال كبار المصابين بالتوحد ، ممن يستخدمون التواصل غير اللفظي، لا يستطيعون معالجة المعلومات الداخلة عن طريق الرؤية والسمع في نفس الوقت ، وذلك لا يستطيعون الرؤية والسمع في نفس الوقت ، ولذلك يجب ألا يطلب منهم أن ينظروا وينصتوا في نفس الوقت .

13- تعتبر حاسة اللمس ، عند كثير من الأشخاص المصابين بالتوحد ممن يستخدمون التواصل غير اللفظي أكثر الحواس فاعلية ولذلك يمكن تعليمهم الحروف بتعويدهم على لمس الأحرف المصنوعة من البلاستيك كما يمكن أن يتعلموا جدولهم اليومي بلمس الأشياء الموجودة

على الجدول قبل بضع دقائق من موعد النشاط. فمثلاً قبل 15 دقيقة من موعد الغداء قدم للشخص ملعقة ليمسكها

14- في حال استخدام الحاسوب في التعليم ، حاول وضع لوحة المفاتيح في أقرب مكان إلى الشاشة ، حيث إن بعضهم قد لا يدرك أن عليه أن ينظر إلى الشاشة بعد الضغط على أحد المفاتيح

15- من السهل بالنسبة لبعض الأشخاص ممن يستخدمون التواصل غير اللفظي الربط بين الكلمات والصور إذا رأوا الكلمة مطبوعة تحت الصورة التي تمثلها وقد يجد بعض الأشخاص صعوبة في فهم الرسومات ، حيث يفضلون استخدام الأشياء الحقيقية والصور في البداية .

16- قد لا يدرك بعض الأشخاص المصابين بالتوحد أن الكلام يستخدم كوسيلة للتواصل وذلك فإن تعلم اللغة يجب أن يركز على تعزيز التواصل فإذا طلب الطفل كوباً فأعطه كوباً ، وإذا طلب طبقاً بينما هو يريد كوباً ، أعطه طبقاً حيث يحتاج الطفل أن يتعلم أنه حينما ينطق بكلام ما ، فإن ذلك يؤدي إلى حدوث شيء ما .

17- قد يجد كثير من الأشخاص المصابين بالتوحد صعوبة في استخدام فأرة الحاسوب ، ولذا حاول استخدام أداة أخرى لها زر منفصل للضغط ، كالكرة الدائرية حيث يجد بعض الأطفال المصابين بالتوحد، ممن يواجهون مشاكل في التحكم العضلي ، صعوبة في الضغط على الفأرة أثناء مسكها .

كيف يمكنك كأب أو كأم تساعد طفلك المصاب بالتوحد ؟

يسبب علم الوالدين بتشخيص التوحد عند طفلهم الكثير من القلق والتشويش لهم، وقد يغضبون ويحالون رفض التشخيص وعدم قبوله في البدء، وهم بهذه الحالة بحاجة للدعم النفسي ومن ثم تركيز الجهود على كيفية علاج الطفل ومساعدته على النمو الطبيعي ما أمكن و عليك كشخص مسئول عن طفل لديه التوحد أن تعلم أن الطفل ألتوحد

يتعلم بشكل رئيسي من خلال اللعب و يجب بالتالي مشاركته باللعب و إليك بعض النصائح للتعامل مع طفلك المصاب:

- حاول أن تكون متفقاً مع طفلك و لديك إلى حد ما روتين منزلي وخارج المنزل.
- اجعل لطفلك مكاناً يشعر فيه بالراحة و الأمان.
- قم بالثناء على طفلك كلامياً و عزز ثقته بنفسه فعند قيامه بعمل ما أتركه لفترة إضافية يلعب مع لعبته المفضلة.
- قدم له المعلومات عن طريق الصور و الرسوم و لغة الإشارة والرموز و تقليد الوضعيات إضافةً للشرح بالكلام.
- أظهر له الحب والحنان ما أمكن رغم رفضه لها أحياناً.
- حاول أن تضم طفلك إلى مجموعة الأطفال المصابين بمرضه للعلاج الجماعي في منطقتك.

تظهر علاماته الرئيسية في :

(1) تأخر في تطور المهارات اللفظية و غير اللفظية.

(2) اضطراب السلوك.

3) اضطراب التفاعل والتواصل الاجتماعي لا يرتبط بعوامل عرقية أو اجتماعية.

يصيب الذكور أكثر من الإناث بنسبة (الإصابة عند الذكور أربعة إضعاف الإناث تقريبا).

❖ المهارات الأساسية التي يجب أن تنمي لدى الطفل الأوتيزم؟

- الانتباه.
- التقليد.
- مهارات اللغة.
- مهارات اللغة التعبيرية.
- مهارات ما قبل الأكاديمي.
- مهارات رعاية الذات.

❖ أمثلة لصعوبات الانتباه:

- شارد الذهن.
- ينتشت انتباهه بسرعة أثناء الشرح.
- غير قادر على التركيز فيما يقال أو يحدث أمامه.
- غالبا ما يتسم بالخمول والكسل.
- يتميز بالنشاط المفرط والانذفاعية.
- غير قادر على الاستمرار في أداء المهام المختلفة أو استكمالها.
- ينسحب من المواقف والتفاعلات الاجتماعية.
- يصعب عليه الاستمرار في أنشطة اللعب.
- مدي انتباهه قصير.

• غير قادر علي الانتباه لتسلسل المثير أو المثيرات التي يتم عرضها أمامه.

• عناصر إرشادية خاص بمنهج مبدئي للطفل ألتوحدوي.

❖ مهارات الحضور والانتباه:

- أن يجلس بمفرده بطريقة مستقلة.
- أن يتواصل ببصره استجابة لسماع أسمه.
- أن ينظر ويتصل ببصره عند سماع أمر (أنظر إليّ).
- أن يستجيب للأمر (ربح أيديك ، أيديك علي الترابيزة).
- مهارات التقليد.
- أن يقلد حركات الجسم الكبرى.
- أن يقلد حركات، أفعال باستعمال الأشياء.
- أن يقلد الحركات الدقيقة.
- أن يقلد حركات الفم والشفاه.
- مهارات اللغة.
- أن يتبع من تعليمات من خطوة واحدة.
- أن يتعرف علي أجزاء الجسم.
- أن يتعرف علي الأشياء.
- أن يتعرف علي الصور.
- أن يتعرف علي الأشخاص المؤلفين.
- إتباع أوامر الفعل (أن يقوم بأفعال استجابة للأمر).
- أن يتعرف علي الأفعال في الصور.

- التعرف علي الأشياء في البيئة.
- أن يشير إلي صور في كتاب.
- أن يتعرف علي استعمال الأشياء.
- أن يتعرف علي الملكية.
- أن يتعرف علي الأصوات في البيئة.

❖ مهارات اللغة التعبيرية.

- أن يتعرف إلي الأشياء التي يرغبها عند سؤاله عن ما يريد.
- أن يشير إلي بأصبعه إلي ما يريد تلقائياً.
- أن يقلد الأصوات والكلمات.
- تسمية الأشياء (تحديد الأشياء).
- تسمية الصور.
- يطلب رغباته شفاهه.
- يعبر حركياً بنعم أو لا (باستعمال اليد والرأس).
- تسمية الأشخاص المألوفين.
- أن يقوم بالاختيار.
- أن يتبادل التهاني.
- أن يجيب علي الأسئلة الاجتماعية.
- تحديد الأفعال في الصور/التي يقوم بها الآخرين/التي يقوم بها بنفسه
- تسمية الأشياء باستعمالاتها.
- تسمية الملكية.
- مهارات ما قبل الأكاديمي.

- يستطيع أن يربط ويصل بين.
- الأشياء المتطابقة.
- الصور المتماثلة.
- الأشياء وصورها.
- ألوان / أشكال / أرقام.
- الأشياء في موضوعاتها.
- استكمال النشاطات البسيطة بدون مساعدة (الألوان/ الأشكال / الحروف).

❖ مهارات رعاية الذات

- أن يشرب من الكوب.
- أن يستعمل الملاعة أو الشوكة في الطعام.
- خلع الحذاء.
- خلع الشراب.
- خلع البنطلون.
- خلع القميص أو التي شيرت.
- استخدام الفوطة أو المناديل الورقية.
- يتدرب علي التحكم في التبول.
- عناصر إرشادية لمنهج متوسط.
- مهارات الانتباه والحضور.
- الاستمرار في الاتصال البصري لمدة 5 دقائق ثوان استجابة لسماع اسمه.

- عمل اتصال بصري استجابة لسماع اسمه أثناء اللعب.
- عمل اتصال بصري من علي مسافة.
- يقول نعم عندما يناديه أحد.

❖ مهارات التقليد

- تقليد الحركات الكبرى من وضع الوقوف.
- تقليد حركات كبري متسلسلة.
- تقليد حركات متسلسلة بالأشياء.
- تقليد حركات مقترنة بالأصوات.
- تقليد نماذج بالمكعبات.
- نسخ رسوم بسيطة.
- أن يقلد حركات الجسم الكبرى.
- أن يقلد حركات (أفعال باستعمال الأشياء).
- أن يقلد الحركات الدقيقة.
- أن يقلد حركات الفم والشفاه).

❖ مهارات اللغة

- أن يتبع من تعليمات من خطوة واحدة.
- أن يتعرف علي أجزاء الجسم.
- أن يتعرف علي الأشياء.
- أن يتعرف علي الصور.
- أن يتعرف علي الأشخاص المؤلفين.
- إتباع أوامر الفعل (أن يقوم بأفعال استجابة للأمر).

- أن يتعرف علي الأفعال في الصور.

❖ تنمية المهارات الدقيقة

- تقوم اليدين والأصابع بتأدية المهام التي تتطلب الدقة ولتأدية هذه المهام يتحتم القدرة على تحريك العضلات الصغيرة في اليد مع تناسق وتوازن هذه الحركات.

والتمارين التالية نركز فقط على حركات أصابع اليد :

- قدمي إلى طفلك كرات صغيرة أو خرز وشجعيه على النقاطها باستخدام الإبهام والسبابة ثم وضعها في علبة .يمكن استخدام قطع كبيرة إذا كان الطفل لا يستطيع مسك الأشياء الصغيرة. بعد الانتهاء ارفعي جميع الأشياء الصغيرة لكي لا يبتلعها الطفل.
- قدمي أشكال مختلفة كمكعب ومثلث وعلبة لها فتحات تسمح فقط لإدخال هذه الأشكال .وشجعي طفلك على إدخالها في العلبة
- شجعي طفلك على إدارة قرص الهاتف. أولعبه بها فتحات و قرص.
- شجع على الإمساك بالقلم والخربشة على الورق يمكن تثبيت القلم برباط بمساعدة أخصائي العلاج الوظيف.
- احضري مجموعة من الخرز المتفاوت الأحجام وخيط وشجعي طفلك على نظم الخرز في الخيط يمكن التدرج في حجم الخرز.
- احضري ألوان وارسمي دائرة أو مربع وشجعي طفلك على التلوين مع المساعدة على عدم الخروج عن حدود الرسمية ويمكن تصغير الرسوم كلما تطورت مهاراته.

من مهارات الحركات الدقيقة التي يمكن العمل بها مع الطفل الذي لديه اضطراب التوحد:

مهارة ملقط الغسيل: الهدف العام: تحسين التحكم في الحركات الدقيقة ، تقوية اليد الأهداف السلوكية: تعليق 20 ملقط غسيل في جوانب صندوق كرتوني صغير الوسائل: 20 ملقط غسيل بلاستيكية ، صندوق كرتوني صغير الإجراءات النظرية لهذه المهارة: قبل البدء بهذه المهارة يجب التأكيد من أن ملاقط الغسيل غير صعبة الفتح ، نبدأ بعدد معين من الملاقط ، نضع الملاقط وصندوق الكرتون أمام الطفل ، نلفت انتباه الطفل ونحمل أحد ملاقط الغسيل ونوضح للطفل كيف يستطيع الضغط على طرف الملقط للفتح والغلق ثم نقول للطفل (انظر) ثم نعلق الملقط في جانب من صندوق الكرتون ، نعطي الطفل أحد الملاقط بوضعه في يده ونستخدم يدنا لتساعده على فتح الملقط ونرشده لكيفية تعليق الملقط في جانب الصندوق ، ثم نعطيهِ ملقط آخر وهكذا ، تدريجياً نقلل المساعدة حتى يستطيع الطفل إتقان هذه المهارة بدون مساعدة ، عندما يستطيع تعليق ملاقط الغسيل دون مساعدة نزيد عدد الملاقط إلى 20 ثم نجعل الطفل يعلقهم في جوانب الصندوق، ثم نجعل الطفل ينزعهم من جانب الصندوق ووضعهم ضمن الصندوق، لا بد من تعزيز الطفل عند نجاحه أساسيات نجاح تنفيذ الجدول المصور الجميع يسمع عن الجدول المصور للطفل التوحدي لكن يخفى أهم شيء عنكم وهو من أساسيات نجاح تنفيذ خطوات الجدول المصور و سريعا راح أتكلم عن كل ما يخص الجدول المصور....

ما هي أساسيات نجاح الجدول المصور؟

عند تعليم الطفل على استخدام الجدول المصور وإتباعها فيجب أن يتم تدريبه على مهارات لازمه حتى يتمكن من استخدام الجدول المصور بسهولة:-

• قدره الطفل على تميز الشكل عن الأرضية:-

أي أن يدرك الطفل الإشكال من خلال إدراكه أنها ليست جزء من الخلفية ويفضل إن تكون الخلفية بلون واحد وسادة مثال للتدريب:-

يمكن استخدام صفحة بلون معين ونلصق صورة لشيء ما ثم نشير إلى الصورة ونقول دي صورة سيارة مثلا ونأخذ يد الطفل ونضعها على الصورة، ثم نقوم بتغيير مكان الصورة في الصفحة أو اللوحة فإذا كنا قد لصقنا الصورة في الركن الأيمن العلوي للصفحة في المرة الأولى نقوم في هذه المرة بتغيير مكان الصورة ونضعها في منتصف الصفحة أو اللوحة ونشير إلى الصورة ونأخذ يد الطفل ونقول صورة سيارة ولاختبار قدرة الطفل لإدراك الصورة عن الخلفية نفعل نفس الشيء بان نغير مكان الصورة في كل مرة ونطلب من الطفل إن يشير إلى الصورة.

وفي اختبار من 10 محاولات لو استطاع الطفل أن يشير إلى مكان الصورة على الأقل 8 مرات من 10 محاولات ، بشكل صحيح يكون الطفل لديه القدرة على إدراك الصورة مختلفة عن الأرضية .

• تمييز الأشياء المتشابهة والتعرف عليها .

من المهم أن يكون لدي الطفل القدرة على إدراك التشابه بين الأشياء قبل البدء في تدريبه على استخدام جداول المصور لان هذه المهارة تعتبر

من المهارات الأساسية اللازمة لتنفيذ فنية جداول المصور فحتى يستطيع الطفل إن يدرك صورة الشيء وينفذ هذا الشيء في يومه فلا بد إن يكون لديه أصلاً مهارة إدراك التشابهين الأشياء ويتم تدريب

الطفل على هذه المهارة فلا بد أن الطفل فيبدأ به التدريب على استخدام الجداول المصور كان إقبال الطفل ونسبه نجاحه في إتقان هذه المهارة عالية . وهكذا الحال مع باقي الصور في خلال يومه حتى نطمئن إن الطفل أتقن هذه المهارة .

• إدراك التشابه بين الأشياء وموضوعها أو بين صورة الشيء والشيء نفسه::.

يتم تدريب الطفل على هذه المهارة مثلما ندرجه على مهارة المطابقة وهي كذلك فعلاً كذلك فالطفل يطابق ويجانس بين صورة الشيء والشيء نفسه تدرب الطفل ونطلب منه إن يحضر الأداة التي في الصورة بعد عرض ووضع الأدوات وهكذا إلى إن يتقن الطفل هذه المهارة ويحضر جميع الأدوات المشابهة لما في الصور مع تقديم المساعدة والتلقين الجسدي عند الحاجة.

ما هو الجدول المصور؟

يصمم للطفل جدول المصور مكون من عدد من الأنشطة التي يجب إن يقوم بها خلال اليوم سواء كان في البيت أو ذهابه إلى المدرسة.....الخ
النشاطات في الجدول ترتب على شكل صور سواء كان صور فوتوغرافيه للطفل نفسه أو صور له نشاط طفل حقيقية أو صور رمزيه

مرسوم ويفضل يكون الكلمة مكتوبة أسفل الصورة بطريقه العامية وذلك يعتمد على مستوى الذكاء للطفل وقدراته.

ترتيب الصور قد يكون بشكل أفقي عمودي على اللوحة وفي كل مرة يبدأ الطفل نشاط يسحب البطاقة أو الصورة الخاصة بالنشاط خلال الوقت المسموح لكل نشاط على مدار يومه .

ما هو السبب وراء تدريب الطفل على الجدول المصور؟

يرى الكثير من العلماء إلى:-

أن الطفل التوحدي عندما يعجز عن التواصل من وإلى الآخرين يصاب بالإحباط أو يصاب بحالة من الهياج العصبي أو أن ينغمس في أداء السلوك النمطي الاستحواذي ولذلك لابد أن نكون حريصين على اختيار الأنشطة بدقة حتى لا نعرض الطفل الطفل التوحدي لمواقف وخبرات فشل فنزيد من عزله

كما أن من خلال الجدول المصور يتعلم الطفل الاستقلالية وأيضا يتعلم عدم تصميمه على أخذ وفعل الشيء في أي وقت وان يدرك معنى الوقت مثال الغالبية من أطفالنا يحبون الإيذاء وأخذهم في أي وقت فهذا حل أن تنظيم الوقت وتدريب الطفل إن لكل شيء له وقته وليس أخذه في أي وقت .

ما يجب مراعاته عند وضع الجدول المصور؟.

يجب مراعاة الآتي:-

الجدول المصور له كذا شكل ولكن فكره هو وضع أيام الأسبوع وما سوف ما يقوم به الطفل من مهارات وأنشطة خلال الأسبوع (سبت - أحد - اثنين - ثلاثاء - أربعاء - خميس - جمعة) .

يجب أن يكون الجدول الأول مختصراً ولا يتناول أكثر من خمسة أو ستة أنشطة على أقصى حد في اليوم الواحد وهكذا مع أخذ في الاعتبار تكون الأيام الأسبوع بخط كبير.

القاعدة الأساسية عند اختيار الأنشطة هي يجب أن نختار أنشطة مألوفة عند الطفل بحيث إن تتناسب مع قدراته ويجب إن يكون تدرب عليها قبل ذلك ويتم التعرف على هذه الأنشطة.

يختلف مستوى الجدول من حيث الصعوبة ونوع الأنشطة من طفل لآخر لا بد عند البدء في اختيار عناصر أو مجموعة الأنشطة المكونة للجدول أن نراعي اختيار هذه الأنشطة وفقاً لقدرات الطفل بحيث تأتي هذه الأنشطة متوازنة مع قدرات طفلي وما تدرب عليه ولا بد إن ندرك إن الهدف الأساسي من التدريب على جدول المصور ليس على أداة نشاط معين أو مهارة معينة فقط.

ولكن الهدف الأساسي يجب أن يكون دائماً العمل على تنمية مهارة الاستقلالية والاعتماد على النفس وتنمية التفاعل الاجتماعي وغيرها من الأهداف على استخدام جداول المصور من خلال أنشطة يألّفها ويرغب في أدائها مثال:- لا نستطيع إن نقوم بتضمين نشاط مثل ارتداء الملابس (البنطلون مثلاً) في الجدول ونحن على علم مسبق أن الطفل لا يعرف أن يؤدي هذه المهارة.

هل المعززات لها دور في تدريب الطفل على الجدول المصور؟

نعم تقديم التعزيز والتشجيع في حالة الاستجابة لصاحبه.

ما هو هدف عمل الجدول المصور لطفل التوحيد؟ هدفنا تنميه

يجب إن نقوم بتضمين الجدول المصور نشاط ننمي به التفاعل الاجتماعي فلا يكاد يخلوا جدولاً من نشاط نقصد من ورائه تدريب الطفل على التفاعل والمشاركة الاجتماعية عند الطفل كنشاط للطفل باللعب مع الآخرين بالكرة.

تدريب الطفل على مهارة ما مثل مهارة الرعاية الذاتية فمثلاً نقوم بوضع صورة بداية اليوم غسل وجهه مثال:-

- إن يقوم الطفل بعد صورته الاستيقاظ من النوم بالذهاب إلى دوره المياه لغسل وجهه.

- تدريب على المهارة الاستقلالية والاعتماد على النفس.

هل الجدول سيكون أنشطه واحده لكل طفل خلال الأسبوع؟

تختلف الأنشطة من جدول لآخر ومن طفل لآخر حسب قدرات كل طفل وحسب المرحلة العمرية والتعليمية التي يمر بها والأهداف التي تم تدريبه عليها وفقاً للخطة التربوية الفردية الخاصة بالطفل.

فالطفل الذي في الثالثة من عمره قد يتضمن جدول له مجموعة من الألعاب المفضلة لديه والتي تناسب قدراته او مهارات وأنشطة رعاية الذات طفل السادسة من العمر فقد ندخل بعض الأنشطة الخاصة بتأدية الواجب المنزلي أو المدرسي ، أو ترتيب حروف وأرقام كل هذا يتحدد وفقاً للخطة التربوية الفردية للطفل في جدول المصور وهكذا تبعا لكل طفل.

ما هي المعوقات التي تعوق الطفل أثناء تدريب على الجدول المصور؟
مهارات اللي أتكلما عليهم أساسيات نجاح تدريب البرنامج المصور لأن
لو ما دربنا الطفل على هذه المهارات تعوقنا في جدول وهي:

- قدره الطفل على تميز الشكل عن الأرضية
- تميز الأشياء المتشابه والتعرف عليها
- أدراك التشابه بين صوره الشيء والشيء نفسه

طبيب الطفل لسه عنده مشكله في تدريب على جدول المصور اعمل ايه
ممکن أبدا مع طفلي بتجزئة أيام الأسبوع مثال بدل ما يكون الجدول
متضمن أيام الأسبوع كلها أبدا بعمل جدول لليوم الواحد وأعط فيه ترتيب
النشاطات التي سيقوم بها خلال يومه من الصباح إلى آخر شيء وقت النوم
لحين إتقان الطفل على إدراكه بفكره الأعمال التي سيقوم بها .

طبيب الطفل قدراته ضعيفة وما مدرك اعمل ايه

ممکن استخدم المجسمات بدلا من الصور بمعنى ..مثال تقطيع جزء
من لوحه الفلين ووضع اليوم عليها ويكون مكتوب باللون ظاهر وخط كبير
ولنزق عليها المجسمات التي تحرمنا في يومنا مثل مجسم (لعبه تواييت _
لعبه المطبخ تشير إلى وقت تناول الطعام_ وهكذا.....

بعض الأحيان عندما يكون نسبة الذكاء جدا منخفضة تستعمل
المجسمات التي تدل على النشاط خلال يومه بدل الصور
مجسم حمام . تعني وقت مخصص للتدريب على الحمام ومجسم طبق تعني
تناول الطعام وهكذا.

أتمنى أن أكون وفقت في شرح مبسط وسريع عن الخطوة الأولى وأساسيات نجاح التدريب على الجدول المصور.

- برنامج بيكس وهل هو يساعد في الكلام؟ أم لا؟ ولمن يستخدم برنامج بيكس "نظام التواصل باستبدال الصور" وكيف يستخدم؟؟؟
- هل يتطلب إن يكون لدى الطفل مهارات مسبقة لتعلم التواصل من خلال تبادل الصور؟؟؟...

- وهل من الضروري أن يكون الطفل تعلم مهارات التقليد؟؟؟؟...
- وماهية إرشادات نجاح البرنامج؟؟؟

نتحدث في البداية إن طريقة بيكس هي التواصل من خلال الصور:-

تكمن الصعوبة الأساسية لتطور اللغة لدى الأطفال التوحيين في أربعة نقاط أساسية تحول دون تطور اللغة لديهم .

(1) أولها هي عدم قدرتهم على الاهتمام المشترك أي أنهم لا يوجهون انتباههم إلى نفس الأشياء التي ينتبه لها من حولهم.

(2) كما أنهم يجدون صعوبة في توجيه انتباه الآخرين لما يحبونه . فالطفل الطبيعي غالباً ما يلفت انتباه من حوله من خلال إحضار لعبته المفضلة إلى بعض أفراد أسرته لكي يلعبوا معه حيث يكون انتباه الطفل وانتباه من حوله موجها نحو شيء مشترك بينهما ، وهو اللعبة ومن خلال تبادلات اجتماعية كهذه ، يتعلم الطفل الطبيعي أسماء أشياء كثيرة ويتعلم أن يستخدمها كما يتعلم مهارات تمكنه من الاختلاط بالآخرين ممن حوله، ومن دون هذه القدرة على الاهتمام المشترك لذلك لديه.

(3) صعوبة في المهارات الاجتماعية يصعب على الطفل التوحد تعلم الأسماء واستخدامات اللغة ومهارات اجتماعية .

فمن طرق البيكس التواصل الغير لفظي:-

في البداية بقا عايزين نوضح إن اللغة هي ليست فقط الكلمات المنطوقة أو أصوات الحروف المتفق عليها فكل ما تستطيع به إن تفهمني رسالة ما فهو لغة سواء كان بالكلمات أو بالإشارة أو بالإيماءات أو بالكتابة أو بالصور فوظيفة اللغة أيا كانت وسيلتها هي نقل أو استقبال رسالة وترجمتها وفقا لقواعد ثابتة ومنطق متفق عليه مسبقا تم اكتسابه من خلال اكتساب ثقافة مجتمع ما .

وحتى نتضح أهمية بعض الوسائل المساعدة على التواصل مثل التواصل من خلال الصور نحاول أو لا إن نعرض مراحل أو تتابع معين من الخطوات تبدأ بالاستماع إلى مثير صوتي تقوم أجهزة الاستقبال (الأذن أو العيون أو غيرها حسب نوع المثير) بالنقاط هذا المثير ونقله وتحويله من ذبذبات إلى موجات إلى إشارات عصبية إلى المخ ، وتقوم خلايا المخ المختصة بترجمة هذه الأصوات وفقا لما هو متفق عليه من دلالة للأصوات ومنطق وسياق ثم تصدر خلايا المخ المختصة بالاستجابة المناسبة ، وتصدر الأوامر إلى الجهاز العصبي ليترجم ذلك في صورة أوامر لعضلات جهاز النطق وتنظيم معين للشهيق والزفير ووظائف أخرى كثيرة تتم خلال هذه العملية التي تأخذ جزء من الثانية حسب نوع الاستجابة أيضا.

فلو لاحظنا هنا هناك مرحلة الاستقبال ثم الترجمة ثم الإرسال.

فتوجد نقطة تتحدث علي فهم القصد من التواصل مع الآخرين أو بمعنى آخر معرفة أن استخدام الكلمات يؤدي إلى نتيجة ايجابية وهي الحصول على ما يريدون .

ونقطة أخرى نقول أن الأطفال التوحديين لا يتعلمون المهارات بشكل طبيعي أي من خلال مراقبة الآخرين وتقليدهم كما يفعل الطفل الطبيعي . وأخيرا فتتمكن في عدم فهمهم للرموز .

إن الكثيرين من الأطفال التوحديين ولا سيما من تقل أعمارهم عن خمس سنوات لا يتكلمون ويجدون صعوبة في تقليد الآخرين وبالتالي صمم (بونديوفروس) طريقة تساعد الأطفال التوحديين على التعبير عن احتياجاتهم بشكل سهل وسريع من خلال تبادل الصور .

فأهمية طريقة التواصل من خلال الصور فهي تفترض أن الطفل التوحدي يعاني من صعوبة في ترجمه الكلام والتعرف على الرموز ودلالاتها وأيضا اختيار الكلمات المناسبة في السياق المناسب أو حتى كيفية إنتاج الكلمات وللتغلب على كل هذا كانت الطرق البديلة وهي الاستعانة بالصور فهي كمن هو أبكم وتعطيه ورقة وقلم ليكتب لك ماذا يريد ...

لذلك عزيزتي إلام فأهمية طريقة التواصل من خلال الصور (بيكس) فهي تفترض أن الطفل التوحدي يعاني من صعوبة في ترجمه الكلام والتعرف على الرموز ودلالاتها وأيضا اختيار الكلمات المناسبة في السياق المناسب أو حتى كيفية إنتاج الكلمات وللتغلب على كل هذا كانت الطرق البديلة وهي الاستعانة بالصور فهي كمن هو أبكم وتعطيه ورقة وقلم ليكتب لك ماذا يريد ... "فاعلمي عزيزتي إلام" إن :

لا يتطلب إن يكون لدى الطفل مهارات مسبقة لتعلم التواصل من خلال تبادل الصور ومما ذكره بونديوفروست ما يلي :

- ليس من الضروري أن يكون الطفل تعلم مهارات التقليد أو أي كلمات قبل البدء بالبرنامج .
- ليس من الضروري إن يكون الطفل قد تعلم إدامة الالتقاء البصري عند الطلب منه قبل البدء بالبرنامج .
- ليس من الضروري إن يكون الطفل قد تعلم الجلوس على الكرسي قبل البدء بالبرنامج .
- ليس من الضروري إن يكون الطفل قد تعلم مهارة المطابقة بين الصور قبل البدء بالبرنامج .
- ليس هناك حد ادني لمستوى تطور الطفل قبل البدء بالبرنامج .
- فطريقة البكس تساعد الأطفال التوحديين على استغلال نقاط القوة لديهم هي فهمهم للمعلومات البصرية .

والآن سيتم شرح مبسط عزيزتي عن "البرنامج"تظام التواصل عن طريق تبادل الصور"

تم تصميم هذا البرنامج في العام 1985 على يد الباحثين الأميركيين الدكتور آنديبوندي وزوجته لوري فروست لتدريب الأطفال المصابين بالتوحد واضطرابات التواصل الأخرى على كيفية البدء بالتواصل (التلقائية)؛ حيث يجد الأطفال المصابون بالتوحد صعوبة في بدء التواصل والتعبير التلقائي عن رغباتهم.

تم تصميم هذا البرنامج بناء على الأفكار التي طرحها عالم السلوك الأميركي الشهير بي اف سنكر في كتابه "السلوك اللفظي" في العام 1957. حيث ذكر سنكر في كتابه أنه بالإمكان تعليم الاستقلالية في التواصل من خلال استراتيجيات التلقين والتعزيز.

وأشارت الأبحاث إلى إمكانية تحسين التواصل اللفظي لدى الأطفال المصابين بالتوحد المستخدمين لهذا النظام من خلال تلقين الطفل و تعزيزه عندما يظهر الاستجابة المطلوبة.

يتألف هذا النظام من ست مراحل؛ وتقوم فكرة المراحل الأولى على تعليم التلقائية في التواصل أي تعليم الطفل كيفية إعطاء صورة الشيء الذي يرغب به لشريك التواصل وهو إما المعلم أو أحد أفراد الأسرة. أما المراحل المتقدمة فتهدف إلى تعليم الطفل بناء جملة بسيطة باستخدام الصور مثل: أريد ماء. ويتم زيادة طول وتعقيد الجملة بالتدرج مع تقدم الطفل في المراحل إلى أن يصل الطفل إلى المرحلة التي يستطيع فيها وصف الشيء الذي يريده (حجمه، ولونه....

مراحل برنامج بيكس:-

• المرحلة الأولى: مرحلة من The Physical Exchange

الهدف الأساسي من هذه المرحلة هو انه عند رؤية شيء محبب جدا لدى الطفل سيقوم برفع صورة هذا الشيء، ويتقدم نحو المدرب ويضع الصورة في يد المدرب " في هذه المرحلة ينبغي وجود مدربين اثنين في آن واحد أحدهما يجلس أمام الطفل ويتلقى الصورة منه ويعطيه ما يريده، والثاني يجلس وراء الطفل ويساعده من خلال التلقين الجسدي (أي انه

يمسك بيد الطفل من الخلف ويوجهها) لكي يأخذ الصورة ويعطيها للمدرب الذي إمامه ويتم ذلك حسب النظام التالي:

- يعرض الشيء المحبب لدى الطفل بطريقة تسمح له برؤيته، ثم يتم إبعاده عن متناول يده.

- سيبدأ الطفل بالتعبير عن رغبته في الحصول على هذا الشيء إما بمحاولة اخذ هاو بالصراخ، وفي تلك اللحظة يقوم المدرب الثاني (الذي يجلس خلف الطفل) بوضع يد الطفل على صورة هذا الشيء ورفعها ووضعها في يد المدرب الأول (الذي يجلس إمام الطفل).

- يقوم المدرب الأول عند ذلك بإعطاء الطفل الغرض خلال 2/1 ثانية، ويذكر اسم الشيء. وهنا ينبغي إعطاء الطفل الشيء الذي يطلبه بشكل فوري لكي يسهل عليه الربط بين إعطاء المدرب الصورة وبين الحصول على ما يريد .

- يعطى الطفل أكثر من فرصة لطلب الشيء، إما من خلال أخذه من الطفل وقول "دوري" أو بإعطائه قليلاً منه (إذا كان طعاماً أو شراباً) إذا كان الطفل يحب العصير على سبيل المثال، وقام بطلبه من خلال وضع صورة العصير في يد المدرب، فلا ينبغي على المدرب ملء كأس الطفل بالعصير، بل يعطيه كمية قليلة منه لكي يطلب المزيد في المحاولات اللاحقة وكلما ازدادت فرص تعلم الطلب كلما تعلم الطفل بشكل أفضل وأسرع.

- المدرب لا يسأل الطفل بقوله "ماذا تريد" في كل مرة يريده إن يطلب شيئاً بل يكفي بعرض الشيء المحبب عند الطفل وينتظر إن يعطيه

الصورة لطلبه، إن إحدى الأهداف الأساسية من نظام "بيكس" هو أن يطلب الطفل ما يريه دون أن يذكره احد بذلك .

يبدأ المدرب الثاني بإخفاء التلقين (مساعدة الطفل من خلفه:

المساعدة الجسدية) تدريجيا على النحو التالي :

-يقوم المدرب الثاني برفع يد الطفل ويقوده إلى رفع الصورة ويساعده كي يمد يده نحو يد المدرب الأول ، إلا انه يدع الطفل يضع الصورة في يد المدرب الأول بنفسه .

-يقوم المدرب الثاني بمساعدة الطفل على رفع الصورة، ويمد يد الطفل نحو نصف المسافة بينه وبين يد المدرب الأول وعلى الطفل إن يمد يده نحو يد المدرب الأول للمسافة المتبقية ويضع الصورة في يد المدرب الأول .

-يقوم المدرب الثاني بمساعدة الطفل، وذلك بالإمساك بمعصم الطفل ووضعها فوق الصورة، وعلى الطفل إن يرفع الصورة ويضعها في يد المدرب الأول.

وبعد إن يتعلم الطفل إن يعطي الصورة للمدرب الأول دون مساعده من المدرب الثاني (من خلفه) يقوم المدربان بتبادل الأدوار في تعليم الطفل على الطلب كي يتعلم الطفل إن يطلب من أكثر من شخص واحد، وبمعنى آخر بينما كان في المراحل السابقة يجلس المدرب إلا وإمام الطفل والمدرب الثاني خلف الطفل يقوم المدربان في هذه المرحلة بتبادل الأدوار في الجلوس أمام الطفل لتلقي الصور منه .

ملاحظات حول المرحلة الأولى :

- يعطى الطفل 30 فرصة يومياً لطلب الشيء الذي يتدرب على طلبه.

- لا يشترط إن يتم التدريب على كرسي وطاولة بل يمكن ان يتم في أي مكان .
- يتراوح الوقت الذي يحتاجه الطفل لاكتساب مهارة وضع الصورة في يد المدرب دون مساعدة ما بين دقائق وأيام.
- وهذا ينطبق على جميع الأطفال ذوي القدرة المحدودة على التواصل، حتى الذين يعانون من تأخر شديد، لأنهم يتلقون 30 فرصة موزعة على اليوم الواحد لتعلم المهارة .
- بعد أن يتعلم الطفل إن يضع الصورة في يد المدرب بشكل تلقائي وبدون تذكير أو مساعدة، أي أنه عند عرض الشيء الذي يريده الطفل، يقوم الطفل بأخذ صورة ذلك الشيء ويعطيها للمدرب (والأفضل من ذلك إن يعطي الطفل صورة الشيء الذي يريده دون إن يراه للتعبير عن رغبته في الحصول.

• المرحلة الثانية: تنمية التلقائية Expanding Spontaneity

الهدف من هذه المرحلة تدريب الطفل على الذهاب إلى كتاب التواصل لسحب الصورة والتوجه إلى شريك التواصل (المدرب) ليضع الصورة في يده.

طريقة التنفيذ:

- تباعد شريك التواصل عن الطفل بشكل تدريجي (مسافة خطوتين، مسافة 2/1 متر.. وهكذا) وتدريب الطفل الذهاب شريك التواصل لإعطائه الصورة والمقابل اخذ المعزز خلال 2/1 ثانية مع ذكر اسم المعزز من قبل شريك التواصل بشكل.

- ثم يتم تدريب الطفل على التوجه لكتاب التواصل واخذ الصورة ثم التوجه لشريك التواصل عن طريق إبعاد الكتاب بشكل تدريجي عنه.
- يتم تدريب الطفل في هذه المرحلة على المثابرة لطلب المعزز رغم العوائق

لا تنسى هذه الملاحظات:

- إعطاء الطفل 30 فرصة يومياً لطلب الشيء الذي يتدرب على طلبه.
- لا يشترط إن يتم التدريب على كرسي وطاولة بل يمكن إن يتم في أي مكان.
- توفير من 3-5 معززات لضمان نجاح التدريب وتعميم الطلب.
- تبادل الأدوار مع المساعد الجسدي لتعميم الهدف.

• المرحلة الثالثة:- تميز الصور

- الهدف من المرحلة إن يكون الطفل قادر على تميز الصور التي تتماثل الشيء المرغوب من بين عدد من الصور لمقدمه على لوحه التواصل
- المرحلة الرابعة:- تكوين جمل

- الهدف إن يكون الطفل قادر على إن يطلب الأشياء الموجودة وغير الموجودة

• المرحلة الخامسة:- عند سؤال ماذا تريد؟

- الهدف إن يكون الطفل قادر على إن يطلب الكثير من الأشياء بتلقائية وان يجيب على سؤال ماذا تريد؟؟ مستخدماً شريط الجملة
- المرحلة السادسة:- التجاوب والردود التلقائية

- الهدف من هذه المرحلة أن يجيب الطفل على ماذا تريد؟ وماذا ترى؟....

إرشادات نجاح البرنامج:-

- خلق فرص كثيرة لتعليم الطفل كيفية الطلب أكثر من مرة لزيادة السرعة والإتقان على الأقل 30 فرصة خلال اليوم.
- وذلك عن طريق ملاحظة ما يلفت نظره وماذا يفضل ويحب .. ويمكن أن نبدأ بالمعززات "
- "بسكوت ... لعبة "
- ذكر اسم الشيء المعطى للطفل لتسهيل عملية الربط بين المدلول والشيء نفسه.
- عدم السؤال (ماذا تريد) إلا في المرحلة الخامسة فقط.
- تقبل الطفل كما هو ومراعاة القدرة أو عدم القدرة.
- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال حتى وان اشتركوا في نفس التشخيص.
- اختبار الطفل بطريقة غير مباشرة أكثر من مرة للتأكد من إتقانه للمرحلة التي يتدرب عليها.
- لا يتم الانتقال من مرحلة إلى الأخرى إلا بعد الانتهاء من الأولى وبإتقان تام.
- الصبر والتكرار وعدم استعجال النجاح.
- التأكد من الطفل أنجز الهدف الأساسي من البرنامج وهو التواصل تلقائيا مع الآخرين من دون وسيط .

وهذه المجموعة الأولى من تطبيقات التربية الخاصة

تطبيق برنامج بيكس

ولكن نرجع عزيزتي إلام بعد تغطيه البسيطة عن برنامج بيكس نتوقف عند السؤال الذي يطرح نفسه
"هل بيكس يساعد على الكلام أم لا ؟"

يقول البعض إن الاعتماد على التواصل من خلال الصور يضر الطفل التوحدي ولا يجعله يتعلم الكلام ولكن كثير من الدراسات أثبتت إن تأثير هذا النظام على تطور الكلام لدى الطفل التوحدي تأثير ايجابي فقد قام بونديوفروست بإجراء دراسة على 66 طفلا توحديا لا يتكلمن وهم في سن ما قبل المدرسة وخلال سنة واحدة من التدريب على نظام البكس كانت النتائج كما يلي :

- 10% تعلموا الكلام واستخدموه للتواصل مع الآخرين .
- 25% استخدموا وسيلتين للتواصل : نظام البكس والكلام .
- 65% لم يتعلموا الكلام بل ظلوا معتمدين على الصور للتواصل .

وفي خلال سنتين من التدريب كانت النتيجة كما يلي :

- 59% أصبحوا يتواصلون مع الآخرين من خلال الكلام فقط .
 - 30% أصبحوا يتواصلون مع الآخرين الكلام والصور .
 - 11% أصبحوا يتواصلون مع الآخرين من خلال الصور فقط .
- ويشير كلا من بونديوفروستالي أن الطفل الذي لديه استعداد لنطق والذي يتمكن من الاستخدام المرن والسهل لحوالي 30- 100 صورة في التواصل يمكنه تعلم الكلام بسهولة .